Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويبحث عن مرحلة الشباب وما كان فيها من متاعب أو عبث .

ويبحث عن مرحلة اكتمال الرجولة وما كان فيها من أعمال .

يبحث عن كل ذلك لينسج منه تاريخا يعطينا صورة صادقة وكاملة عن حياة هؤلاء الذين أبت عليهم طاقاتهم وقدراتهم أن يضيعوا فى زحمة الحياة .

والتاريخ فى عمله هذا قد يوفق — وإن يكن فى الأعم الأغلب يعجز ، ويصيبه حظ غير قليل من عدم التوفيق .

إنه يعجز عن أن يعطى الصورة الصادقة ، والصورة الكاملة لمراحل حياة كل أولئك الذين نبتوا نباتا شعبيا ثم انتهت إليهم مقاليد الأمور فى مجتمعاتهم، وأصبحت مصائر الأمور رهن إرادتهم أو مشيئتهم ..

وللعجز هنا أسباب .

فكثيرون من هؤلاء لا يكتبون المذكرات عن مراحل حياتهم فى إبانها ووقتها المعلوم ، لأنهم هم أنفسهم ما كانوا يتصورون فى ذلك الوقت أن سيكون لهم شأن أى شأن — فضلا عن أن تصبح مقاليد الأمور ومصائر الحياة فى أيديهم .

وهم حين يفعلون ذلك بعد أن يصبحوا شيئا مذكورا إنما يعتمدون فى ذلك على الذاكرة ـ والذاكرة قد تضل وتنسى .

ثم إن وصولهم إلى هذه المرتبة العليا يحول بينهم وبين أن يكونوا صرحاء مع الناس فى تسجيل وقائع حياتهم — وبخاصة عندما يكون فيها مايشين .

إنهم يسترون هـذا الشين . وبذلك يكتمون الشهادة على أنفسهم عند الناس ..

والاعتماد على غيرهم فى هذا الموقف له هو الآخر أخطاؤه .

فالمعاصرون قد ينافقون .

وقد يخلطون فى الوقائع ويسندون مالهذا لذاك .